الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

قراءة في كتاب
نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة.

إعـــداد الطـالـبتين:
ـ تيسيير حرزولي
ـ مسعودة شكيمة

إشراف الدكتور:
د. عبد الحميد بوترعة

الموسم الجامعي: 2023/2022-1444/1443

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي 25 وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي 26 واحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي 27 يَفْقَهُوا قَوْلِي 28 ﴾

سورة طه

شكر وعرفان

قال تعالى ﴿ . . . .لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِدَنَكُمْ . . . . . ﴾ سورة إبراهيم(7)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

بناءً على كل ما سبق ، فإننا نتقدم بجزيل الشكر وخالص الامتنان

إلى الأستاذ المشرف "**بوترعة عبد الحميد** "

على متابعته لمراحل إنجاز هذا البحث

والشكر موصول لأصحاب الأفكار النيرة أساتذتنا الكرام في قسم اللغة و الأدب العربي

بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

الذين تولوا تدريسنا وأناروا طريقنا بتوجيهاتهم الرشيدة وآرائهم السديدة

ولكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد .

مقدمة

مقدمة:

يعدّ علم النحو دعامة العلوم العربية، فلا وجود لعلم منها مستقل عنه ولو بشيء بسيط، وهو سلاح ووسيلة ومدخل إلى هذه العلوم فقد وصفه الأعشى بقوله <<هو ميزان العربية والقانون الذي تحكم به في كل صورة من صورها>> .[1]

ووضع هذا العلم لأسباب ودوافع عدة أهمها القرآن بغية حفظه من الخطأ واللحن ونشأ هذا الاخير تحت ضوء مدرستي الكوفة والبصرة .بدءًا في البصرة....انتقل إلى الكوفة

إن سبب اختيار هذا الموضوع أن له أهمية كبيرة ونظرة جديدة في الإنتقال من نحو الجملة الذي كان يركز على الجملة إلى نحو النَّص الذي يتعدى من الجملة إلى النَّص الذي كان نتاج تفاعل مجموعة من العلوم :بعضها اللغوي وبعضها غير لغوي

هدفنا قراءة كتاب في كتاب نحو النَّص وتوضيح افكار أحمد عفيفي والكشف عن أهم افكاره في هذا الحقل المعرفي

ومن بين الدراسات (السابقة)أو البارزة والمختلفة لهذا الموضوع :

مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي وفضل البلاغة للدكتور صلاح فضل، وعلم لغة النَّص –المفاهيم والاتجاهات للدكتور سعيد حسين بحيري

ولدراسة هذا الموضوع طرحنا الإشكاليات الأتية :

*من هو أحمد عفيفي وماهي ابرز إسهامته في نحو النَّص ؟

*ماهي ابرز السِمات المميزة للمؤلف في صورته الخارجية وفي شكله الداخلي ؟

*ماهي القضايا التي تطَّرق اليها المؤلِّف وماهي اهدافها؟

*كيف هو الكتاب من حيث مضامينه ولغته ومنهجيته؟

[1] وحيد محمل، النحو العربي بين الابداع والابتداع، موازنة بين سيبويه وابن سراج مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والادب العربي، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، 2014/2013.

واعتمدنا في دراستنا المنهج الوصفي المشفوع بالتحليل والمنهج المقارن وذلك بمقارنة آراء أحمد عفيفي في كتابه بآراء آخرين في نحو النَّص من خلال ما..في هذا الحقل المعرفي

وقد اتبعنا في هذا الخطة الاتية :

حيث بدأنا بحثنا بمقدمة ذكرنا فيها أهم المصادر والمراجع والمنهج الذي اتبعناه ثم تلاها فلان أولهما بطاقة تعريفية للمؤلف والمؤلِّف تضمنت انقاط الآتية: تعريف المؤلِّف

اسهامات المؤلِّف

دراسات سابقة للمؤلف

وثانيهما: بطاقة تعريفية لمؤلف تضمن انقاط الآتية:

تلخيص المؤلف (عرض مضامين الكتاب)

مناقشة محتوى المؤلف (مناقشة مستوى المضامين واللغة والمنهج)، ثم ختمناها بخاتمة التي جمعنا فيها أم النقاط التي تحصلنا عليها في هذا البحث.

الفصل الأول

بطاقة تعريفية للمؤلِف والمؤلَف

أولا: بطاقة تعريفية للمؤلِّف

الدكتور أحمد عفيفي أستاذ بكلية دار العلوم

-جامعة القاهرة

-أهم الكتب التي كتبها :

- ❖ كتاب الحدث النحوي في الجملة العربية :دراسة في المعنى والوظيفة .
- ❖ ظاهرة التحقيق في النحو العربي .
- ❖ اللغة بين الثابت والمتغير .
- ❖ العولمة وأزمة الوعي اللغوي .

-أهم اسهامات أحمد عفيفي :

تحقيق في مؤلَف المنظومة النحوية للخليل بن أحمد الفراهيدي .

-رؤية تشاركها الدكتور أحمد عفيفي مع د.صلاح فضل :

في موضوعية "علم النَّص " <<ان نحو النَّص أكثر الأسماء اقترابا إلى تحقيق الهدف .....والترابط النَّصي >>[1]

[1] انظر، احمد عفيفي، نحو النَّص، ص31

ثانيا: بطاقة تعريفية للمؤلَف

لقد زخرت مكاتبنا بمؤلفات كثيرة، وعلى مختلف احجامها وفي شتى العلوم اللغوية وغير لغوية، ومن بين تلك المؤلَّفات مؤلف نحو النَّص لدكتور أحمد عفيفي .

❖ **الشكل الخارجي للمؤلف**

عنوان المؤلَّف :نحو النَّص – اتجاه جديد في الدرس النحوي –

اسم المؤلِّف :الدكتور أحمد عفيفي .

حجم المؤلَّف: متوسط .

عدد الصفحات :يحتوي المؤلَّف على 140 صفحة .

الغلاف :واجهة الغلاف بشكل تقابلات لانصاف دوائر بالازرق، وتكون في البداية متقاربة وضيقة متجهة إلى الاتساع والبعد ولعل هذا يرشدنا إلى تقارب العلماء في آرائهم في نحو الجملة .ويذهب هذا الاتساع حتى يصل إلى نحو النَّص .واللون الازرق يدل على التحفظ، ويدعو إلى التأمل، ويجعل المتلقي يتعمق .على ارضية خضراء وهو اللون الذي يدل على الارتجاج .

واستعمل المؤلِّف اللون الاخضر الفاقع في كتابه المعلومات على واجهة المؤلَّف وهو لون صارخ ويجذب المتلقي .اما الخلفية المؤلَّف وهو لون صارخ ويجذب المتلقي .أما في خلفية المؤلَّف كلمة دار النشر حول هذا المؤلَّف وأهميته للمتخصص وغير متخصص.

رقم الطبعة :الطبعة الأولى

مكان الطبع: مكتبته زهراء الشرق –116ش محمد فريد –القاهرة

سنة النشر :ألفين و واحد ميلادي

ومن الاسباب التي دفعت المؤلِّف إلى انشاء مؤلفه ما صرح به صاحب المؤلَّف في بداية مقدمته عن سبب اختياره "نحو النَّص "حيث يقول << كان اختيار "نحو النَّص" Text

grammar اتجاه معاصرا في دارسة النَّص اللغوي ايمانا بأن هذا "النحو" يحتذ به النَّص أكثر مما تجتد به الكلمة أو الجملة، وأن تجزئة النَّص ليس الا وهما أو خيالا... >>[1]

❖ **الشكل الداخلي للمؤلف :**

بعدما تطَّرقنا إلى الشكل الخارجي للمؤلَف. سنتطَّرق إلى الشكل الداخلي له .فقد استهل المؤلِّف مؤلفه باهداء، ثم يليه فهرس الموضوعات .

المقدمة: تطَّرق المؤلِّف في مقدمته إلى سبب اختياره لموضوع –نحو النَّص–ثم قدَّم تعريفا عامًا للنحو ومن خلال هذا التعريف أشار إلى امكانية وجود نحو النَّص الناتج على تفاعل مجموعة من العلوم المتنوعة، وان بدايته الأولى كانت على يد هاريس .ثم قسَّم بحثه إلى ستة مباحث لكي يكشف عن قضايا وأهداف " نحو النَّص" .

ثم تطَّرق إلى الخاتمة حيث قال أنها :<< شملت بعض الملاحظات حول نحو النَّص>>[2].

ونظرا لأهمية القضايا التي يطرحها "نحو النَّص " قال :<< فسوف أحاول الجمع بين الإثنين : وضوح القضية، ووضوح التطبيق >>[3]، وفي الأخير صرَّح أنه لا يدعي لهذا البحث الكمال لأن النقص من سمات البشر .

المتن :

قسَّم بحثه إلى ستة مباحث كالآتي :

المبحث الأول: من الصفحة السابعة عشر إلى الرابعة والثلاثين (34/17)، وكان عبارة عن مبحث تعريفي لبعض المصطلحات مثل :الجملة، النَّص، نحو النَّص ؛تطَّرق إلى الإشارة لنشأة نحو النَّص .

[1] أحمد عفيفي، نحو النَّص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء الشرق، ط1، س2001، ص9

[2] أحمد عفيفي، المرجع السالق ,ص12.

[3] المرجع نفسه,ص13.

المبحث الثاني :من الصفحة السابعة والثلاثين إلى الثالثة والاربعين تطَّرق في هذا المبحث إلى الحاجة إلى نحو النَّص .

المبحث الثالث : من الصفحة السابعة والأربعين إلى الواحدة والخمسين (51/47)، تطَّرق في هذا البحث إلى نحو النَّص والسياق .

المبحث الرابع : من الصفحة الخامسة والخميسن إلى الواحد و الستين تطَّرق المؤلِّف إلى موضوعات نحو النَّص .

المبحث الخامس :من الصفحة الخامسة والستين إلى الاثنين والتسعين .تطَّرق إلى ملامح الاتفاق والاختلاف بين نحو الجملة ونحو نص .

المبحث السادس : من الصفحة الخامسة والتسعين إلى المئة والتاسعة والعشرين .تطَّرق إلى الترابط في النَّص وأشكاله ووسائله مع تطبيق.

الخاتمة : من الصفحة المئة وواحد وثلاثين إلى الصفحة المئة وثلاثة وثلاثين .فقد قدَّم المؤلِّف خاتمة مختلفة حيث تطَّرق إلى بعض الملاحظات المفيدة حيث قال<<على غير المعهود .....ولافئة للنظر أيضا >>[1]

ختم مؤلفه بمجموعة من المصادر والمراجع، فبدأها بالمراجع العربية وعددها اثنان وخمسون أما الأجنبية عددها خمس مراجع.

[1] أحمد عفيفي، المرجع السابق ص 131

الفصل الثاني

محتوى المؤلَّف ومناقشته

أولا: تلخيص المؤلَّف

المبحث الأول: عرض المضامين وأهدافها

بعدما تعرضنا في المبحثين السابقين إلى الشكل الداخلي والخارجي للمؤلف نتطَّرق الآن إلى ما يحتويه هذا المؤلَّف .وللتعرُّف عليها نطرح التساؤل الآتي :ماهي القضايا التي تطَّرق اليها المؤلِّف ؟

تطَّرق المؤلِّف في المبحث الأول إلى تعريف الجملة وآراء القدامى والمحدثين وكذلك اعطاء تصورات للنص ونحو النَّص ومعايير كل منهما

الجملة1:عرف المؤلِّف الجملة وعرض آراء القدامى والمحدثين فيها .

حيث قال: << والمتأمل لهذه التعريفات المتنوعة يرى هذا التباين الواضح في الاتجاهات التي تعتمد عليها التعريفات، فبعضها يتركز على المنطلق الدلالي المحض، وبعضها ينطلق من منطلق شكلي محض، وبعضها الآخر يعتمد على المزيج بين الدلالة والشكل :غير ان معظم هذه التعريفات تؤكد –من خلال مفهومها –استقلالية الجملة، ويتأكد هذا في نحو الجملة>>[1]

2النَّص : وكذلك تطَّرق المؤلِّف إلى تعريف النَّص الذي تعددت تعريفاته وتنوعت ايضا، ولكن تبنى المؤلِّف تعريف صالح فضل حيث قال<< إنَّ المتأمل لتعريفات السابقة وغيرها يرى ان كل تعريفات يركز على جانب واحد، ويسقط من حسابه جوانب أخرى ولهذا سوف نتبنَّى ذلك الاتجاه الذي أشار اليه الدكتور صلاح فضل عندما قال:<<علينا أَنْ نبني مفهوم النَّص من جملة المقاربات التي قدمت له في البحوث البنيوية والسميولوجية الحديثة دون الاكتفاء بالتحديات اللغوية المباشرة .لأنها تقتصر على مراعاة مستوى واحد للخطاب هو السطح اللغوي بكينونته الدلالية فالنَّص ليس مجرد لغة وليس مجرد اتصال وليس

[1] أحمد عفيفي، المرجع السابق، ص 18

مجرد كتابة ،وليس تتابع الجمل مترابطة يراعى فيه الظروف الخارجية احد ..... زمانا ومكانا إنه يتكون من كل ذلك وأكثر>>[1]

وتطَّرق إلى مفهوم النَّص عند الغربيين المحدثين حيث قال : << نستطيع أن نضيف إلى ملامح النَّص ما أطلق عليه روبرت دي بوجراند وفلقجانج دريسلر المعايير النَّصية السبعة حيث أشار إلى مفهوم النَّص على أنه حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوافرله سبعة معايير للنصية مجتمعة ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير وهي :السبك والحبك والقصد والقبول والإعلام والمقامية والتناص >>[2]

3 نحو النَّص: تطَّرق المؤلِّف إلى مفهوم نحو النَّص حيث قال :<<الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النَّصية، وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النَّصي >>

واشترك مع هذا المصطلح في الغاية من المصطلحات لأخرى مثل :علم النَّص، علم اللغة النَّصي، نظرية النَّص....الخ.

وأشار إلى دراسة تاريخية لهذا العلم فذكر << أن إرهاصات هذا العلم بدأت على يد هاريس الذي احتل الريادة في هذا المجال ،أما "فان دايك" فهو الذي وضع تصوراً كاملا لنحو النَّص منذ بداية عام 1972>>[3].

تطَّرق المؤلِّف في المبحث الثاني إلى أن هناك مهام يؤديها نحو النَّص لا يؤديها نحو الجملة، أي الأسباب التي دعت إلى الانتقال من" نحو الجملة" إلى "نحو النَّص" مثال ذلك << الإفادة من نحو النَّص في خدمة الترجمة من لغة إلى لغة اخرى ،حيث يرى " روبرد دي بوجراند" أنه يمكن للسانيات النَّص أن تقدم إسهامات لدراسة الترجمة، بعكس اللسانيات التقليدية التي تعنى بالنظم الافتراضية، لأن الترجمة من أمور الأداء وليس

[1] أحمد عفيفي، المرجع السابق ص30

[2] نفس المرجع ص31

[3] المرجع السابق ص33

امتلاك النحو والمعجم فقط كافيا للقيام بالترجمة ،بسب الحاجة إلى الترابط في استعمالات اللغة وذلك من المهام الأساسية لنحو النَّص>>[1]

4تطَّرق المؤلِّف في المبحث الرابع إلى الموضوعات التي اختلف فيها نحو النَّص مع نحو الجملة وذلك في: << نحو النَّص يختلف عن نحو الجملة اختلافا بينا، حيث يحدد نحو الجملة مجموعة من القواعد لدراسة، محاولا اثباتها من خلال النماذج التي يمكن ان تضع من أجل ذلك >>[2]

أما مواطن التشابه بينهما فقال :<<ولا شَّك أَنَّ بعض الموضوعات والقضايا تشترك بين نحو الجملة ونحو النَّص، غير أَنَّ التطبيق سوف يختلف، وكذلك النتائج >>[3]

5في المبحث الخامس يُظهر المؤلِّف ملامح الاتفاق والاختلاف بين نحو الجملة ونحو النَّص حيث تطَّرق إلى ضرورة الحاجة إلى النمطين ويتضح ذلك في:<<وهكذا يبدو أن لنحو الجملة هدفًا ولنحو النَّص هدفا آخر، فلا يمكن أن يستغني أحدهما عن الآخر، فنحاة النَّص يلجأون للجملة المتجزئة أو موضوعاته أحيانا، وكما رأينا نحاة النَّص يقومون بتحليلها بمراعاة السياق كما أشار إلى ذلك" بروان ويول" فاحتاج كل منهما للأخرى >>[4]

وتطَّرق كذلك إلى استقلالية كل نمط على الآخر ووضحها في المبادئ الحاكمة للنمطيْن فمنهما ما يختص به نحو الجملة حيث قال :<<نحو الجملة هو هذا النحو التقليدي الذي أقيم على مجموعة الأسس العامة التي التزم بها وربما تخصاها في بعض الأحيان غير أنها اسس ملزمة لنحاة الجملة >>[5]

ومنها ما يختص بنحو النَّص حيث قال :<<واستند إلى ذلك إلى ما قدَّمه كلّ من "دي بوجراند" و "وفولفجاج دريسلر" المبادئ والمعايير التي تحكم النَّص هي سبعة حيث قالا:

---

[1] أحمد عفيفي، المرجع السابق، ص 41

[2] نفس المرجع ص 55

[3] نفس المرجع ص 56

[4] نفس المرجع ص 68

[5] نفس المرجع ص 72

أنه حدث تواصلي يلزم لكونه نصًّا أَنْ تتوافر سبعة معايير للنصية مجتمعة ويزول عنه هذا الوصف اذا اختلف واحد من هذه المعايير>>[1]

وقد ذكر المؤلِّف ما يشترك فيه نحو الجملة ونحو النَّص حيث قال :<<من الصفات التي يشترك فيها نحو الجملة ونحو النَّص صفتان هما السبك والحبك >>[2]

6 تطَّرق المؤلِّف في المبحث السادس إلى توطئة حيث ذكر فيها أهم مبادئ نحو النَّص قوله :<<فظهر أن من أهم ملامح نحو النَّص دراسة الروابط مع التأكيد على المزج بين المستويات اللغوية المختلفة وكل هذا يؤدي إلى الاتساق الذي يتضح في تلك النظرة الكلية إلى النَّص دون الفصل بين أجزائه >>[3]

وأفاض فيها وأسهب ثم تطَّرق إلى أشكال الترابط حيث قال :<<يأتي الترابط دائما في شكل من أحد الشكلين التاليين: "ترابط وصفي"و "ترابط مفهومي" >>[4]

وفي نهاية هذا المبحث تطَّرق إلى وسائل الترابط حيث قال :<<وفيما يلي نقدم حصرا لوسائل الترابط النَّصي Cohesion>> حيث ذكر كل وسيلة و هذا في <<وفي ما يلي سنقف أمام كل وسيلة للتعريف بها في إيجاز غير مخّل، مع تقديم بعض النماذج النَّصية الدالة على الوسيلة من النَّص القرآني الكريم، أو الأدب العربي حديثه و قديمه شعره أو نثره >>[5]

[1] أحمد عفيفي، المرجع السابق، ص 75

[2] نفس الرجع ص 90

[3] نفس المرجع ص 95

[4] نفس المرجع ص 103

[5] نفس المرجع 105

ثانيا: مناقشة محتوى المؤلِّف :

بعدما تطَّرقنا إلى عرض المضامين والأهداف، سنتطَّرق الآن إلى مناقشة هذه المضامين. ولمناقشتها يجب الإجابة على التساؤل ،كيف هو المؤلَّف من حيث مستوى المضامين واللغة والمنهج؟

1- مستوى المضامين :

تطَّرق المؤلِّف في المبحث الأول إلى أنَّه يمكننا النظر إلى الجملة من عدة زوايا، من ناحية مفهومها في التراث النحوي القديم، كذلك من منظور وجهات متعددة في لسانيات النَّص الحديثة ،وقد ارتأينا أن نأخذ بعض الآراء حولها :حيث قال جمال الدين بن هشام في الجملة :<< والجملة عبارة عن فعل وفاعل، والمبتدأ والخبر، وما كان بمنزلة احدهما >>[1]

وتعريف جوزيف ميشال :<<بناء لغوي يكتفي بذاته، وتترابط عناصره المكونة ترابطا مباشر أو غير مباشر بالنسبة للمسند إليه واحد أو متعدد >>[2]

اما جون كوين فقال : <<الوحدة التي تقدم معنى كاملا في ذاته >> أو << ملفوظ تتصل عناصره بمحمول أو اكثر بينهما ترابط >>[3] وهذه الاختلافات في تعريفات نابعة من اختلافا اتجاهات المتبعة في أراء هؤلاء العلماء ن فبعضها الآخر فيمزجون بين الشكل ودلالة، ولكنه ركز في جميع هذه الآراء على استقلالية الجملة وعزلها عن جميع سياقاتها الخارجية .

أمَّا من منظور لسانيات النَّص فيذكر الأزهر الزناد في كتابة (نسيج النَّص): <<فالجملة نظريا نوعان _جملة نظام (system sentence)، وهو شكل الجملة المجرد الذي يولّد جميع الجمل الممكنة والمقبولة في نحو لغة ما، وجملة نصية (Text sentece) وهي

[1] أحمد عفيفي، المرجع السابق، ص 17

[2] المرجع نفسه ص 18

[3] المرجع نفسه ص 18

منجزة فعلا في المقام >>[1]، وهذا ما أشار إليه أحمد عفيفي وهوما تمثل في نحو الجملة الذي يختلف عن نحو النَّص .

ونشارك أحمد عفيفي في هذا التمثيل، نظرا لأن نحو الجملة لا يساوي نحو النَّص ،بل نعتبر نحو الجملة جزءً من نحو النَّص .

ثم تطَّرق إلى النَّص

النَّص لغة : أورد ابن منظور في مادة نصص، عدة معاني لهذا الجذر نقتطف منها ما يعنينا وذلك في قوله :<<النَّص :رفعك الشئ، نص الحديث ينصه نصا :رفعه ،وكل ما أظهر فقد نصَّ...وأصل النَّص أقصى الشيء وغايته ،.نصصته ...ونص كلّ شيء منتهاه >>[2]

تطَّرق المؤلِّف إلى تعريف النَّص من خلال عدة تعريفات حيث قال :<<إن المتأمل للتعريفات السابقة وغيرها يرى أَنَّ كل تعريف يركّز على جانب واحد ويسقط من حسابه جوانب أخرى >> [3]

حيث هناك من قال أنَّ النَّص هو ما نطق به وما كتب –هاليداي ورقية حسن، شميت – وهناك تعريفات أخرى راعت الجانب الدلالي والتداولي و السياقي الوظيفي نأي مراعاة صلته بالموقف الذي يتضمَّن المرسل وقناة الاتصال ،وهناك تعريفات ركزت على الاتساق وضرورته ليكون النَّص نصا وهناك من يعرفه أنه تركيب من عدة نصوص –جوليا كريستيفا –وفي الأخير تطَّرق إلى تعريف روبرت دي بوجراند وفلفجانج دريسلر حيث قال <<أنَّه حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوافر له سبعة معايير النَّصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير وهي :[4]

---

[1] الازهر زناد، نسيج النَّص ن بحث ما يكون به الملفوظ نص، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص14

[2] ينظر، أبي الفضل ابن منظور، لسان العرب، مج07، دار صادر، بيروت

[3] احمد عفيفي، نحو النَّص، ص27

[4] المرجع نفسه ص 30

1السبك :cohesion أو الربط النحوي

2الحبك :coherence أو التماسك الدلالي وترجمها د.تمام حسان بالإلتحام

3القصد :Intentionqlityاي هدف النَّص

4القبول أو المقبولية: Acceptability وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النَّص

5الإخبار أو إعلامية :Informativity أيْ توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه

6المقامية :Situationalityوتتعلَّق بمناسبة النَّص للموقف

7التناص :Intertextuality[1]

وكما أشار أحمد عفيفي أنَّ المصطلح(النَّص) قد تعدَّدت تعريفاته فإِّن صبحى ابراهيم الفقي في كتابه (علم اللغة النَّصي بين النظرية والتطبيق ج1)ذكر كذلك أ مصطلح (النَّص) من أكثر المصطلحات التي يستقِّر علماء النَّص على تعريف محدد لها.[2]

ونميل إلى الأخذ بهذا التعريف –روبرت دي بوجراند وفلفجان ديسلر –حيث أنَّه يراعي المتحدث والمتلقي وكذلك السياق، ويراعي النواحي الشكلية والدلالية الذي كان رأي د.أحمد عفيفي حيث قال :<< سوف تتبنى ..،فالنَّص ليس مجرد لغة، وليس مجرد اتصالٍ، وليس مجرد كتابة .....إنَّه يتكون من كل ذلك وأكثر>>[3]

أما نحو النَّص لم يكن فيه خلاف مثل مصطلح "النَّص" فهو :<<الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النَّصية، وتحليل المظاهر المتنوعة للأشكال التواصل النَّصي >>.[4]

أمَّا من الناحية التاريخية فقد أشار د.أحمد عفيفي إلى أنَّ الإرهاصات الأولى كانت على يد زليغ هاريس وروبيرت دي بوجراند) أن هذا العلم مر بثلاث مراحل :

[1] صبحي ابراهيم الفقهي، علم اللغة النَّصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقة على السورة المكية، ج1، دار قباء للطباعة والنشر القاهرة، ط1، سنة 2000، ص33\34

[2] ينظر نفس المرجع ص 23

[3] احمد عفيفي، نحو النَّص ص28

[4] المرجع السابق ص31

المرحلة الاولى كانت مع هاريس زليج اما المرحلة الثانية :كانت على يد (تون ا فان دايك) أما المرحلة الثالثة :كانت مع اللغوي (روبيرت ديبوجراند) من خلال كتابه (النَّص والخطاب والإجراء)[1]

حيث وجدت هذه الذخائر كأجزاء من موضوعات اخرى متفرقة في بعض الميادين كالبلاغة، النقد، واللغة، والنحو والتفسير، وعلوم القرآن، لذلك فالدارس لايجدها كمؤلفات مستقلة متخصصة بهذا العلم .

دليل وجود دراسات في نحو النَّص عند العرب القدمى : نظر الجرجاني إلى النَّص القرآني نظرة تماسكية نصية ذي بنية كلية واحدة ،وفي قوله عن النَّص القراني :<<تأملوه سورة سورة، وعشراعشرا، وآية أية ،فلم يجدوا الجميع كلمة ينوب بها مكانها ،ولفظ ينكر شأنها أو يرى غيرها أصلح هناك أو أشبه أو أخرى وأخلق ،بل وجدوا اتساقا بهر العقول، وأعجز الجمهور ونظاما إلتئاما، وإتقانا، وإحكاما ...>>[2]

وهذا ما يؤكده أنَّ التواصل لساني ليسفيه قطيعة بين الدرس اللساني القديم والدرس اللساني الحديث لأَنَّ طبيعة العلم تراكمية فاعتمدوا على هذه الإرهاصات الأولى .

تطَّرق المؤلِّف في المبحث الثاني إلى الحاجة إلى نحو النَّص، أو بالأحرى الأسباب التي دعت إلى الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النَّص نلخص بعضها في ما يأتي :

-بعض الظواهر اللغوية التي يمكن تفسيرها من خلال الجملة وأهمها الاتساق والانسجام .

- البحث عن قواعد عامة تحكم النُّصوص يمكن ان تطبق على أغلب اللغات .

-الاستفادة من التوجه إلى نحو النَّص في ترجمة .

- العودة في البحث إلى العملية النقدية أي إعادة النظر في بعض المفاهيم القديمة، وذلك إما لتعميقها أو تعديلها .[3]

[1] سليم سعداني، محاضرات في لسانيات النَّص

[2] صبحي ابراهيم الفقهي، علم اللغة النَّصي بين النظرية والتطبيق ص115

[3] انظر المرجع السابق ص37، 38، 39، 40، 42، 45

نؤيد الدكتور أحمد عفيفي في وجهة نظره في الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النَّص وذلك اعتمادا على مبررات نسردها بإختصار :

أنَّ النحو الجديد ارتبط بالنَّص كبنية كلية والجملة كبنية فرعية، لأسباب منها أن الكثير من الظواهر التركيبة لم تفسر في نحو الجملة، وبهذا نستطيع الحكم على نحو الجملة عاجز على تأدية مهام ويمكن لنحو النَّص أن يؤديها .

تطَّرق المؤلِّف في المبحث الثالث إلى نحو النَّص والسياق –تطَّرقنا في المبحث الأول إلى تعريف مصطلح النحو، والان نتطَّرق إلى تعريف مصطلح السياق.

فما هو السياق؟ وما هو دوره وانواعه؟ ومن هم المهتمون به؟.

1–السياق :

أ التعريف اللغوي :يعود السياق في أصله اللغوي إلى مادة (س و ق) يقول ابن منظور: << ساق الإبل وغيره يسُوقها سوقا وسياقا، وهو سائق وسواق شدد للمبالغة وقد انسَاقت الإبل تسا وقًا إذا تتابعت >>[1]

ب التعريف الاصطلاحي : يعد السياق من المصطلحات التي عدها اللغويون العرب مسأهمة في عملية الانسجام داخل النُّصوص من خلال قول محمد خطابي <<أنَّ الخطاب القابل للفهم والتأويل هو الخطاب القابل لأن يوضع في سياقه، إذا كثيرا ما يكون المتلقي أمام خطاب بسيط للغاية (من حيث لغته)ولكنه قد يتضمن قرائن (ضمائر أو ظرفا)تجعله غامضًا أو غير مفهوم بدون الإحاطة بسياقته>>[2]

لقد غير الاهتمام بالسياق مجرى الدراسات اللسانية (البنيوية)التي تمكن بالسياق الخارجي لأنَّها تعدّه عنصرا خارجا عن النظام اللغوي، ولكن سرعان ما تغير هذا التصور، وبخاصة مع المدرسة الإنجليزية التي اعادة الاعتبار له .

[1] أبى الفضل ابن منظور، لسان العرب، مج 10(مادة سَوَقَ)

[2] محمد خطابي، لسانيات النَّص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص56

فقد بينت ان السياق بنوعيه اللغوي والغير لغوي يساعد على فهم النَّص وفك رموزه حيث يقول أحمد عفيفي أن تحليل النَّصوص لها علاقة بالسياقات المولودة فيها <<إنَّه باختصار شديد كائن حي يتشكل مع القراءة الواعية والتحليل الهادف الذي يجعل لسياق والموقف اللغوي دورًا أساسيا عند التحليل هذا السياق الذي يحدد مكونات النَّص بل ويوجدها>>[1]

ج أنواع السياق :

*سياقات لغوية :ومتمثلة في النَّص ذاته بجميع مستوياته اللغوية، وكينونتها النَّصية، إذا إنّ معنى الكلمة لا يتحدّد إلاَّ بعلاقتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية، وموقعها مما يجاورها من الكلمات التي تشترك معها في السياق .[2]

*سياقات غير لغوية (مقامية) وهي ظروف النَّص وملابساته الخارجية التي تشتمل على الطبقات المقامية المختلفة والمتباينة التي ينجز ضمنها النَّص.[3]

تطَّرق المؤلِّف إلى علاقة نحو النَّص بالسياق، والتي هي من مهمة المحلِّل، وهي مهمة صعبة وشاقة ،كما قال المؤلِّف : << وهي أن يأخذ السياق بعين الاعتبار ،وأن تتوفر لديه مجموعة من المعلومات عن سياق يمكن ان يحدِّد الاحتياج إليها كثرة أو قلة حسب النَّص .>> [4]وقد استدل المؤلِّف بقول براون ويول .

وهنا يظهر لنا وظيفة السياق في تحقيق التماسك، فالسياق لم يهتم به علم اللغة النَّصي وحده، بل كان محور اهتمام اللغة بصفة عامة، ومن أهم المدارس التي اهتمت بالسياق مدرسة فيرث حديثا، مع التأكيد أنَّ هذا الاهتمام بالسياق، ودوره في توضيح المعنى، لم

[1] أحمد عفيفي، نحو النَّص، ص 37

[2] الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النَّصي وأدواته، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، العدد الثامن، 2012، ص66

[3] المرجع نفسه، ص 66

[4] أحمد عفيفي نحو النَّص ص50

يكن وليدا للمدارس الحديثة وحدها، بل اهتم به علماء العربية بداية مع سيبويه والمبرد وبن جني والجاحظ والجرجاني وغيرهم .[1]

وهذا ما توصل إليه –أحمد عفيفي –أنَّ مهمة نحو النَّص هو تحليل النَّص داخل التفاعل الاجتماعي التواصلي مراعيا ظروف الكاتب والمتلقي معًا .[2]

ونوافق أحمد عفيفي الرأي لأنَّ الكلمة عندما تتساوق مع كلمات أخرى فإنها تكتسب معنى خاصا محددًا .

❖ **نموذج :**

وقد عبَّر عبد القاهر الجرجاني على أهمية السياق في إضفاء الجمال على الكلمة في قوله: <<ومما يشهد لذلك انك ترى كلمة تروقك وتؤنسك في موضع، ثم تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر، كلفظ "الأخدع" في بيت البحتري _طويل)

وإنِى وأن بلغتني شرف الغِنى ....وأعْتقْتَ من رقِّ المَطامع **ألخدعي** فإن كلمة "ألخدعي" لها قيمة في هذا البيت مالا يخفى من الحسن، ثم إنك تتأملها في بيت أبي تمام (البسيط).

يادَهرُ مِن **أخدعيك** فقد :اضججت هذا الأنام من خرقك فنجد لها ثقل على النفس، ومن التنغيص والتكدير أضعاف ما وجدت هناك من الرّوح والخفة ومن الإيناس والبهجة>>[3]

وهنا ذهب الجرجاني إلى أبعد من فيرث "فهو في هذين البيتين كان يوضح أنَّ اللفظة قد يحصل لها الشرف والمزية بالموقع المناسب رغم أن الكلمة نفسها في البيتين " الأخدع" العرق الغليظ المحيط بالرقبة .

لكن في بيتي البحتري الأول حسن وأجاد، وفي ثاني جاء قبيحا، وما ذلك إلاَّ سبب الموقع الذي احتله العنصر الكلامي "أخدع".

---

[1] محمد سليمان ياقوت، فقه اللغة وعلم اللغة، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 1991، 239

[2] احمد عفيفي، نحو النَّص، ص 51

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص 121

تطَّرق المؤلِّف في المبحث الرابع إلى موضوعات علم النَّص ،حيث ذكر في مقدمة بحثه أن موضوعاته لم تستقر بشكل نهائي وهذا مارجع إلى ان نحو النَّص مزال مفتقر إلى اثبات هويته ،حيث حاول المؤلِّف الاقتراب من موضوعات نحو النَّص وقد يشرك فيها نحو الجملة ،في قوله :<<ولاشك ان بعض موضوعات والقضايا تشترك بين نحو الجملة ونحو النَّص، غير ان التطبيق سوف يختلف، وكذلك النتائج.>>[1]

وكذلك موضوعات قد ينفرد بها حيث قالك<<إن نحو النَّص –بإختصار شديد –يتناول اشكال كل الأبنية .....في نص .>>[2].ولقد تطَّرقنا لشرحه في المبحث الثاني وهو الحاجة إلى نحو النَّص أي الأسباب التي دعت للإنتقال من نحو الجملة إلى نحو النَّص .

وفي الاخير تطَّرق إلى مفهوم النحو ،هذا النحو الجديد الذي لا يستعين بقواعد المتعارف عليها إلا بالقدر الذي يساعد على تحليل النَّص وبيان ما فيه من ترابط انسجام، وذلك في قوله :<< اما النحو بمفهوم .....لتأكيد نصية النَّص .>>[3]

وهناك مؤلفات اخرى وموضوعات حول نحو النَّص مثل كتاب هاليدي ورقية حسن، ومؤلفات فان دايك ودريد ودي بوجراند وغيرهم ومنه رأي المؤلِّف في الترابط النَّصي – أنواعه ووسائله– يعد موضوعهما من موضوعات نحو النَّص .

حيث وصف الجرجاني الطرق والوسائل التي يتم بها انسجام النَّص وتماسكه كطريقة الوصل، والفصل، والتي فيها يتمثل التماسك الكلي، لذلك نحده تعرض لبعض أدوات العطف كالواو، والفاء، وثم ....الخ التي تسهم جميعا في الترابط الشكلي الظاهر سطحيا وفي هذا يقول :<<فأمر بالعطف إذن موضوع على انك تعطف تارة على جملة على جملة، وتعمِد أخرى إلى جملتين أو جمل فتعطف بعضا على بعض ثم تعطف مجموع هذه على مجموع تلك .>>[4]

---

[1] احمد عفيفي، نحو النَّص، ص 56

[2] المرجع نفسه ص57

[3] المرجع نفسه ص 60

[4] الجرجاني دلائل الاعجاز في علم المعاني، ص256

-إن نحو النَّص عبارة عن مجموعة من الجمل التي بينها روابط لفظية ودلالية وبهذا اكد المؤلِّف أن نحو النَّص بدايته نحو الجملة .

تطَّرق المؤلِّف في المبحث الخامس إلى ضرورة إلى نحو الجملة ونحو النَّص وتجد هذا في مقدمة المبحث نفسه وذلك في <<وكذا يبدو أن نحو الجملة هدفًا ولنحو النَّص هدف أخر فلا يمكن استغناء أحدهما عن الآخر .>>[1]

ثم تطَّرق إلى الصفات التي تتسم بها نحو الجملة وهي :

1-الاطراد :وهو ثبات القاعدة في الحكم على الفصحى، وما خرج عنها عُد شاذًا.

2-المعيارية :فالقاعدة في نحو الجملة هي أساس الصحة أو الخطأ وينبغي مراعاة هذا في أي قول.

3-الاطلاق : ومعناه أن القاعدة النحوية صادقة على ما قيل من قبل .وما سيقال من بعد فهي الحكم الذي يرد اليه الكلام كله.

4-الاقتصاد :بحث العلاقات في حدود الجملة الواحدة فلا يتخطها إلا عند الاضراب أو الاستدراك أو العطف .

ثم يذكر المعايير السبعة التي وضعها نحو النَّص، والتي تكفل للنص صحة كونه نصا منها خمسة تخص النَّص وحده، ولاتعني نحو الجملة في شيء وهي

1-القصد :هو اتجاه المتكلم إلى الغرض الذي يقصده من كلامه .

2-القبول :وهو كون الكلام يمثل صورة مقبولة لها دلالة محددة.

3-رعاية الموقف _المقامية) وهذا معيار يشبه قول البلاغيين :مطابقة المقتض الحال .

4-الاعلامية :ويقصد بها ان يكون للنص مضمون يريد المتكلم الإعلام به .

5-التناص :وهو علاقة تكاملية تقوم بين أجزاء النَّص أو بين النَّص ونص أخر .

ومعياران ان الباقيان يتفق فيهما نحو الجملة ونحو النَّص وهما :

[1] المرجع السابق، ص91

معيار السبك (التضام–الربط النحوي وهو يعني الارتباط اللفظي النحوي) والحبك الحاصل بين المفردات والجملة المشكلة لنص معيار الحبك (الاتساق– الانسجام وهو يعني ارتباط اللفظ بالمعنى)[1]

وهناك تشابه بين نحو الجملة ونحو النَّص ،أن نحو الجملة يهتم ببيان العلاقة النحوية ودلالية بين كلمات الجملة، وكذلك نحو النَّص يهتم ببيان العاقة النحوية ودلالية بين جمل النَّص فكلأهما قائم على اساس تبين العلاقة بين العناصر اللغوية .

أن نحو النَّص يستخدم كثيرا من المسلمات التي انتهى إليها نحو الجملة فنجد فيه حديثا عن اسماء الاشارة، والأسماء الموصولة وغيرها من الوسائل تساعد على تحقيق الترابط والتواصل بين الجمل، فإن أهم شيء في نحو النَّص هو حديث الترابط والتواصل بين الجمل، فإن أهم شيء في نحو النَّص هو الحديث عن روابط التي تربط الجمل بعضها ببعض .[2]

وفي خلاصة القول أن نحو النَّص يعطي الجملة حقها ولا يجوز عليه ويعدها وحدة محورية لبنية النَّص، وجزء من الكل ،وهذا ما توصل إليه أحمد عفيفي ونحن نشاطره الرأي ،<<أن نحو النَّص لا يرفض نحو الجملة رفضا مطلقا، إنما يقف به عند هذا الحد تاركا له العلاقة داخل الجملة الواحدة، ومتجاوزا ذلك إلى المسرح النَّص على إتساعه .[3]>>

ان تراث النحوي المتعلق بنحو الجملة هو أساس ومنبع الكثير من أثار نحو النَّص وتصوراته ومفاهيمه .

تطَّرق المؤلِّف في المبحث السادس إلى ترابط النَّصي وأشكاله ووسائله، فما هو الترابط النَّصي!

[1] عبد العظيم فتحي خليل شاعر، مباحث نحو النَّص، جامعة الازهر، عليه اللغة العربية، ص44

[2] المرجع سابق، ص17

[3] أحمد عفيفي، النَّص، ص 91

الترابط النَّصي :علم النَّص هو علم متشعب له فروع عديدة، حيث يعني بالظواهر التي تتجاوز إطار الجملة المفردة إلى ما يسمى بالوحدة الكلية لنص، من بينها الترابط النَّص الذي يربط بين عناصر النَّص، وليتم تعرف على معناه لابد من معرفة معنى الترابط أولا

1-مفهوم الترابط :

أ-لغة :

جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي :<<ربطه يربطه ويربطه شده، فهو مربوط وربيط ،والرباط :ماربط به ج:ربط .>>[1]

وقد ورد المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى :<<وَ أَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ >> سورة الأنفال –الآية 60

إذن فالترابط في دراسات اللغوية يحمل المعنى الربط وشدّ والاحكام .

الاصطلاح :

يعرفه كريستا بقوله <<أنه الا تصالات المنطقية، المقدرة للاستعمال اللغوي، وهو لايركز على كيفية تركيب النَّص بحسبانه صرحاً دلالياً.>>[2]

وذلك فإن الترابط لا يتوقف على وجود المعنى فقط بل يقوم على وجود تركيب بين أجزاء النَّص التيس تحقق له وحدته الشاملة .

وقد عرف الترابط النَّص أو التماسك النَّص :<<هو وجود علاقة بين أجزاء النَّص أو جمل النَّص أو فقراته لفظية أو معنوية وكلأهما يؤدي دورا تفسيريا.>>[3]

2أشكال الترابط :يأتي الترابط دائما في شكل من شكلين التالين :

---

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيرز آبادي، القاموس المحيط، تح :محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط8، 1426ه-2005م (مادة رَبِط) ص667

[22] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النَّص في ضوء التحليل اللساني الخطاب، درا جرير للنشر وتوزيع، ط1، 1432ه-2009م ص56

[3] احمد عفيفي، نحو النَّص، ص 98

- الترابط الرصفي
- الترابط المفهومي[1]

3آليات الترابط النَّص :لعل ما يميز النَّص هو التماسك والتربط بين أجزائه وعناصره وهذا الترابط يتحقق عبر آليات ومعايير نصية حددها أهل اللغة والاختصاص وهي :الاتساق، الانسجام، الاعلامية، المقامية، القصدية، المقبولية والتناص ،قدم المؤلِّف إلى كل وسيلة فقدم تعريفها وأنواعها ووسائل الترابط النَّصي وهي :

1إعادة اللفظ 2التضام 3التعريف

4الإحالة 5الإستبدال 6الحذف

7الربط الرصفي [2]

تطَّرق المؤلِّف إلى كل وسيلة فقدم تعريفها وأنواعها ووسائلها كذلك ونماذج .

حيث قال :<<و فيما يلي سنقف .....أو نثره.>>[3]

الوسيلة	تعريفها	أنواعها	وسائلها	نماذج
-الاستبدال	هو صورة من صور التماسك النَّصي [4]	*استبدال اسمي *استبدال فعلي *استبدال	آخر، آخرون، نفس ويمثله استخدام الفعل (يفعل) ويمثله	فتاتان أما منهما فشيهة .... هلالا وآخرى تشبه البدر هل تظن ان الطالب المكافح ينال حقه؟ أظن أ، كل طالب مكافح (يفعل). قال تعالى :<<قَالَ ذَلِكَ مَا

[1] المرجع نفسه، ص103

[2] المرجع نفسه، ص 105

[3] المرجع نفسه، ص 105

[4] ينظر، المرجع نفسه، ص 122

		قولي	استخدام ذلك، لا	كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا>>سورة الكهف-64

نلاحظ ان المؤلِّف تطَّرق إلى وسائل الترابط .حيث ركز على الاتساق وأهمل الانسجام حيث كان جدير به ان يلمح له .

حيث اكد محمد خطابي أن الانسجام اعم من الاتساق واعمق :<<بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الإهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النَّص وتولده .>>[1]

وقد تطَّرق المؤلِّف في المبحث الخامس إلى ان معيارين :

-السبك والحبك قد افرد لهما المبحث السادس وذلك في قوله :<<وافردنا لهذين العنصرين .....وهذا ماجلعنا نفرد لهما مبحثا مستقلا .>>[2]

يتظافر الانسجام الذي هو احد المعايير المهمة في تحقيق تماسك النَّص على مستوى بنيته العميقة مع معيار الاتساق النَّصي في طبع أي نص معالج بصفة نصية أي بعبارة أخرى تحقيق التماسك الكلي للنص السطحي (اللغوي)وعلى المستوى العميق (الدلالي). وهذا كله لايتأتى إلا بتوافر أدوات الانسجام النَّصي المختلفة كالسياق، والتأويل المحلي والمعرفة الخلفية وعلاقته بالإجمال .....الخ .

الانسجام :

تخضع البنية الداخلية للنصوص إلى قوانين الاتساق والانسجام، اذ يعد الانسجام عنصرًا فعالًا يعمل على تحقيق الالتحام والترابط بين وحدات النَّصوص وخاصة وأنه يقوم على تحقيق العديد من العلاقات الدلالية المتولدة من الالتفاف المتداخل بين الالفاظ والجمل ودراسة المعنى الذي يقع بينهما .فما هو الانسجام ؟ وماهي آلياته؟

مفهوم الانسجام :

[1] محمد خطابي، لسانيات النَّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص5

[2] احمد عفيفي، نحو النَّص، ص92

لغة: جاء في قاموس المحيط :<<سَجَمَ الدمع سُجُومًا وسِجاما ككِتابِ وسَجَمته العين، والسّحامة الماء تسجِمه وتسجُمه سجمًا وسجومًا وسَجَمَانًا: قطردمعها وسال قليلا أو كثيراً.>>[1]

ومنه الانسجام في معناه اللغوي يأتي بمعنى السيلان وعدم الانقطاع .

اصطلاحا: نجد محمد خطابي يقول بان :<<الانسجام اعم من الاتساق كما انه يعد وأعمق من حيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي، صرف الاهتمام لجهة العلاقات الخفية التي تنظم النَّص وتولد .بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا (أو غير المتحقق اي الاتساق إلى الكامن الانسجام)>>

آليات الانسجام :

1السياق 2التغريض 3التأويل المحلي

4العلاقات الدلالية 5البنية الكبرى الشاملة

2- مستوى المنهجية :

1دلالة العنوان وعلاقته بالمضمون :

<<لقد حظي العنوان في اطروحات السميائيين بإهتمام خاص، فهو نص وباقي المقاطع ماهي إلا تفريغات نصية تنبع من العنوان الأم، أي إن النَّص تفصيل وتفسير للعنوان، وبذلك يمكن عدّ العنوان نصًا موازيا يختصر النَّص، ويرتبط معه إرتباط عموديا .>>[2]

وفي كتابنا هذا العنوان هو :نحو النَّص درس جديد في الدرس النحوي ولقد شرح العنوان هذا المتن وفصل فيه وأظهر عدة جوانب منه منها :الحاجة إلى نحو النَّص و موضوعاته ولكنه أهمل جانب مهم من آشكال الترابط النَّصي ووسائله وهي الانسجام وإكتفى بالأشارة اليه فقط ومع ذلك فإن العنوان والمتن منسجمان وعنوان الكتاب يعطي ومضة عن محتواه .

[1] الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (لمادة سَجَمَ) ص1119

[2] محمد بن يحيى، الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري المعاصر، دار الفكر كوم، السنة 2022، ص 112

2هيكلة اكتاب :

يتفق اغلب الباحثين على ان معايير البحث العملي تستند إلى تقويم موضوع البحث وآسلوبه وشكله العام .

من خلال تقويم مشكلة البحث، تقويم الدراسة، الشكل العام للدراسة .

-مشكلة البحث (اشكالية البحث) : لها قيمتها العلمية وقد استندت على دراسات سابقة

-اسلوب الدراسة :

1|عنوان البحث : موضوع بلغة واضحة وحدد موضوع البحث بدقة

2|مقدمة البحث :

*مصوغة بلغة قوية ورصينة وواضحة مع اتباع تسلسل وترابط افكارها بشكل محكم من الناحيتين اللغوية والعلمية .

*إستعراض الجهود العلمية السابقة في مجال البحث :<<لان المعنى -كما يقول هاليدي ورقية حسن -يعطي للنص شخصية والنَّص يعطي للغة شخصيتها .>>

*اشار إلى الاسباب التي دفعت المؤلِّف لأختيار الموضوع :<<إيماانا بأن هذا "النحو" يجتذبه النَّص أكثر مما تجتذبه الجملة أو الكلمة .

3|محتوى المؤلف :

تم ترتيب أهم ماجاء في المؤلف في ستة مباحث كالأتي :

-مدخل تعريفي لبعض المصطلحات، ويشمل مصطلحات : الجملة -النَّص .

الحاجة إلى نحو النَّص .

-نحو لا النَّص والسياق .-ملامح الاتفاق والاختلاف بين النحويين .

-الترابط النَّصي .

4| توثيق البحث :

-تتصف المصادر بالشمول (كتب ودراسات عربية واجنبية مثل كتاب أحمد مختار علم الدلالة وde Beougrande-Robert Alain and Dressler)

-مرتبة بشكل هجائي .

-يتناسب عددها مع موضوع البحث .

5|الإلمام :تطَّرق المؤلِّف إلى مواضيع مختلفة في نحو النَّص +ولكنه لم يمس كل جوانبه حيث ذكر :<<وفيما يلي سنقف امام كل وسيلة للتعريف بها في ايجاز غير مخل مع تقديم بعض النماذج النَّصية الدالة على الوسيلة من النَّص القراني الكريم أو الادب العربي الحديث والقديم شعره ونثره .

6|الخاتمة :عادت تكوت الخواتيم حاملة لنتائج أو مقترحات ولكن الباحث (اكتفى ببعض الملاحظات والتي لم تعكس كلها ماجاء في الكتاب)

المناهج :

المنهج هو الطريقة الخاصة التي تصلح لكل علم على حدى بل لكل موضوع من موضوعات العلم، ويعني مجموعة القواعد العامة التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، إنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكل لاكتشاف الحقيقة، أو الوصول لتحقيق الغاية المراد الوصول اليها

*المنهج التاريخي :المنهج التاريخي في الدرس اللغوي، عبارة عن تتبُّع أية ظاهرة لغوية في لغة ما، حتى اقدم عصورها التي نملك منها وثائق ونصوصا لغوية، أي :انه عبارة عن بحث التطور اللغوي في لغة ما عبر القرون .

وقد وظف المؤلِّف المنهج التاريخي :في بداية مؤلَفه في قوله :<< بدايات الارهاصات الأولى لهذا العلم على يد هاريس، اما فان دايك فقد وضع تصورا كاملا لنحو النَّص منذ بداية عام 1972 .>>[1]

*المنهج الوصفي :يقوم المنهج الوصفي في الدرس اللغوي على أساس وصف اللغة أو اللهجة في مستويتها المختلفة، أي :في نواحي أصواتها ومقاطعها وأبنيتها، ودلالاتها، وتراكيبها، وألفاظها أو في بعض هذه النواحي ولا يتخطى مرحلة الوصف .

[1] ينظر، احمد عفيفي، نحو النَّص، ص32، 33

وقد وظف المؤلِّف المنهج الوصفي في مواضع عديدة من بينها تعريفات مثل تعريف مصطلحات (الجملة –النَّص –نحو النَّص ...)

نموذج :<<النَّص :ينبغي ان يكون المفهوم الأساسي لأي نص أنه وسيلة نقل الأفكار والمفاهيم للأخرين، فهو ينقل شيء إلى المخاطب .وهو ليس هدفا في حد داته .>>[1]

*المنهج المقارن :المنهج المقارن هو اقدم مناهج البحث اللغوي الحديث وبه بدأ البحث اللغوي عصر ازدهاره في أواخر القرن 18 وطوال القرن 19، ويتناول المنهج المقارن مجموعة من اللغات التي تنتمي إلى اسرة لغوية واحدة .

ووظفه المؤلِّف في المقارنة بين بعض المفاهيم، مثال ذلك في المبحث الخامس –ملامح الاتفاق والاختلاف بين نحو الجملة ونحو النَّص .

وقد اعتمد المؤلِّف على المنهج المقارن في المبحث الخامس من خلال :التطَّرق إلى ملامح الاتفاق والاختلاف بين نحو الجملة ونحو النَّص حيث قال:<<نحو النَّص اذن لا يعترف باستقلالية الجملة، ونحو الجملة يتجاوز لا حدودها إلى النَّص، ونظرا لقصور نحو الجملة ....النَّص وتجمعها فتتجاوزها .>>[2]

3–مستوى لغة المؤلَف :

كانت لغة الكتاب سهلة وبسيطة ذات طابع علمي تدرج فيها الكاتب من العام إلى الخاص، حيث سطر أهم المفاهيم ثم اسهب في شرحها وتفصيلها والمقارنة بينها (الإجمال ثم تفصيل)

استعمل الكاتب بعض المصطلحات الاجنبية للحاجة إليها وكانت باللغة الفرنسية والإنجليزية

كانت لغته فصيحه وبهذا ندرة الاخطاء اللغوية ونحوية وتعبيرية .

[1] المرجع نفسه، ص18

[2] المرجع نفسه، ص66

الخاتمة :

-يعد أحمد عفيفي احد الباحثين اللغويين ؛الذين كانت لهم اسهامات واضحة في نحو النَّص جنبا إلى جنب مع اعمال اخرين مثل سعد مصلوح وأحمد فضل ومحمد خطابي . فقد الف بعض المؤلفات من بينها مؤلف نحو النَّص الذي كان محل دراستنا .

-عرض أحمد عفيفي جملة من الآراء المفاهيمية والتاريخية لنحو النَّص وقوفا عند المصطلحات والأسس . وقد ألم بقدر كبير وأحاط بها ؛غير أننا لاحظنا بعض القضايا النَّصية لم تلق العناية الكافية عنده رغم أهميتها .

-نلاحظ كذلك مشكلة توحيد المصطلحات لبعض المفاهيم مثل الحبك والسبك ؛وعدم التزام المؤلِّف ببعض المفاهيم -في شرح-التي أشار اليها .

-بنى المؤلِّف مؤلَفه وفق منهجية سليمة ومحكمة، من خلال مراعاته أهم ضوابطه اللازمة ومتطلباتها الضرورية انطلاقا من المقدمة التي كانت حسنة البناء إلى توزيع الحسن لمباحث المؤلَف واحكام هندسته، واعتمد في ذلك على لغة عملية واضحة ومباشرة .

-الخاتمة لم تكن مصاغة كسائر الخواتيم في الدراسات والمؤلَفات ؛فهي لم تعكس حقيقة نواتج ما جاء في متن المؤلف .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. وحيد محمل، النحو العربي بين الابداع والابتداع، موازنة بين سيبويه وابن سراج مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والادب العربي، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، 2014/2013.
2. أحمد عفيفي، نحو النَّص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء الشرق، ط1، 2001
3. الازهر زناد، نسيج النَّص ن بحث ما يكون به الملفوظ نص، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993
4. أبي الفضل ابن منظور، لسان العرب، مج07، دار صادر، بيروت
5. صبحي ابراهيم الفقهي، علم اللغة النَّصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقة على السورة المكية، ج1، دار قباء للطباعة والنشر القاهرة، ط1، سنة 2000، ص33\34
6. محمد خطابي، لسانيات النَّص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991
7. الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النَّصي وأدواته، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، العدد الثامن، 2012، ص66
8. محمد سليمان ياقوت، فقه اللغة وعلم اللغة، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 1991،
9. عبد العظيم فتحي خليل شاعر، مباحث نحو النَّص، جامعة الازهر، عليه اللغة العربية،
10. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيرز آبادي، القاموس المحيط، تح :محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط8، 1426ه-2005م

11. خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النَّص في ضوء التحليل اللساني الخطاب، درا جرير للنشر وتوزيع، ط1، 1432ه–2009م

12. محمد بن يحيى، الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري المعاصر، دار الفكر كوم، السنة 2022

فهرس المحتويات

شكر وعرفان .....

مقدمة:..... أ

الفصل الأول: بطاقة تعريفية للمؤلِف والمؤلَف

أولا: بطاقة تعريفية للمؤلف.....4

ثانيا: بطاقة تعريفية للمؤلَف 5

❖الشكل الخارجي للمؤلف 5

❖الشكل الداخلي للمؤلف : 6

الفصل الثاني:محتوى المؤلَّف ومناقشته

أولا: تلخيص المؤلَّف 9

ثانيا: مناقشة محتوى المؤلِّف :.....13

1- مستوى المضامين :.....13

2- مستوى المنهجية :.....26

الخاتمة : 31

قائمة المصادر والمراجع:.....33

فهرس المحتويات.....35

ملخص الدراسة:

بنى المؤلِّف مؤلَفه وفق منهجية سليمة ومحكمة، من خلال مراعاته أهم ضوابطه اللازمة ومتطلباتها الضرورية انطلاقا من المقدمة التي كانت حسنة البناء إلى توزيع الحسن لمباحث المؤلَف واحكام هندسته، واعتمد في ذلك على لغة عملية واضحة ومباشرة .

–الخاتمة لم تكن مصاغة كسائر الخواتيم في الدراسات والمؤلَفات ؛فهي لم تعكس حقيقة نواتج ما جاء في متن المؤلف

الكلمات المفتاحية: نحو النص – الدراسات اللغوية – الدرس النحوي

Study summary:

The author built his book according to a sound and precise methodology, by taking into account the most important necessary controls and necessary requirements, starting from the well-constructed introduction to the good distribution of the author's investigations and the provisions of its engineering, and he relied on a clear and direct practical language.

The conclusion was not formulated like all conclusions in studies and literature, as it did not reflect the true outcome of what was stated in the body of the author.

Keywords: text grammar - linguistic studies - grammar lesson